استراتيجية المفاوض الفلسطيني في المؤتمر الدولي للسلام

د. السيّد عليوه

يشير كثير من الدلائل الى أن المؤتمر الدولي للسلام للبحث في القضية الفلسطينية وتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي قد يعقد خلال العام الحالي (١٩٨٩) أو الاعوام التالية. وحتى لا نفاجأ بالتطورات المتسارعة، فانه من الضروري أن يسهم التحليل السياسي، العلمي، في وضع استراتيجية مرنة للمفاوض الفلسطيني، تمكّنه من التعامل مع الموقف الجديد القائم، والمقبل.

ويمكن ان نحدّد محاور الاستراتيجية المقترحة في ست نقاط ارتكاز رئيسة تدور حول: تحديات الاختيار الفلسطيني؛ بدائل العمل امام الدبلوماسية الفلسطينية؛ طبيعة المساندة الاميركية لاسرائيل؛ مراحل التفاوض المقبلة؛ السيناريوهات المحتملة للمؤتمر؛ وأخيراً، كيفية تقوية موقف المفاوض الفلسطيني.

أولاً: تحديات الاختيار الفلسطيني بين الثورة والدولة والحكومة

في ضوء التغيّرات العاصفة التي يشهدها الاطار الدولي، والاقليمي، والمحلي، كان على منظمة التحرير الفلسطينية، منذ قرار الاردن بقطع الروابط القانونية والادارية مع الضفة الفلسطينية في صيف العام ١٩٨٨، ان تعيد حساباتها، لكي تفاضل بين الاختيارات العديدة التي تواجهها والتي في مقدمها ثلاثة بدائل.

الاختيار الاول؛ القوة المسلّحة

ويعني تفضيل الوضع الراهن، اي الابقاء على وضع منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحرر وطني تقود ثورة شعبية ضد الاحتلال الصهيوني لأرض الآباء والاجداد. ومن مزايا هذا الاختيار ما يلي:

١ ـ استمرار الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي، سواء داخل فلسطين او خارجها، وذلك دون قيود دولية شديدة على المنظمة، مع تركيز الاهتمام على هدف الثورة في انتزاع الاستقلال وحق تقرير المصير.

٢ ـ احتمال الظفر بالاعتراف الدولي، حيث ان استمرار النضال المسلح سوف يجلب للثورة الاعتراف بها من جانب الدول الاجنبية اولاً، ثمّ اخيراً من جانب الدولة المسيطرة، او المحتلة. وهذا يعبّر عن النضج الموضوعي والتطور الطبيعي في حياة الثورة؛ اذ يجيء الاعتراف نتيجة لتزايد